مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٥

ثقافة الطلبة بين الوعى الحضارى وغزو العولمة

« دراسة ميدانية مقارنة على عينه من الطلبه »

إعداد

د / إيمان محمد عز العرب

مدرس الاجتماع بآداب طنطا

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد التاسع والخمسون

أكتوبر ٢٠٠٤

مقدمة:

فى خلال العقدين الأخيرين، وبسبب التطورات العلمية والتقنية الهائلة، وثورة الاتصالات والإنترنت والفضائيات، ودخول العالم فى مرحلة العولمة، كمنظومة ثقافية سياسية اقتصادية اجتماعية تعكس تحالف القوى الرأسمالية العالمية العملاقة، تفاقمت أزمات الشباب فى البلاد الفقيرة أكثر وأكثر، حيث بات الشباب يعانى من أزمة مزدوجة متولدة عن الأزمات المتوارثة والمركبة القائمة أصلا، وأخرى ناتجة عن التأثيرات القائمة عبر الإنترنت والفضائيات والتى تعكس ثقافة ومفاهيم مجتمعات أخرى غربية، وتتحدث عن رفاهية خيالية بالنسبة لشباب البلاد الفقيرة، مما يهدد الشباب فى هذه البلاد بأزمات جديدة جراء هذا المد العولمى.

كذلك يجب الإشارة إلى أن الهوة الواسعة بين الشباب فى البلاد المتقدمة والشباب فى البلاد الفقيرة النامية، لها أسباب كثيرة تتعلق بالقدرات المادية وعدم توافر الخطط والبرامج الكافية للتأهيل والتنشئة والتربية، إضافة إلى أسباب داخلية تتعلق بطريقة التعامل مع الموروث العقائدى والموروث الاجتماعى وطبيعة القيم والعادات والتقاليد، وتركيبة المجتمع والعائلة ومستوى الانفتاح الاجتماعى وطبيعة النظم السياسية القائمة. حيث تتضافر كل تلك العوامل لتحد من دور الشباب فى البلاد الفقيرة، وتفاقم الأزمات المستشرية فى أوساط الشباب كالبطالة، وسوء العناية الصحية، وتدنى المستوى المعيشى، ونقص المؤسسات الراعية، ومراكز الترويح والترفيه. وهذا لا يعنى البتة أن الشباب فى الدول المتقدمة والغنية لا يعانون من مشاكل وأزمات رغم الوفرة فى الإحصائيات والخدمات، ولكنها من نوع مختلف عما يعانيه الشباب فى الدول الفقيرة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تعد فئة الشباب من الفئات التى ينبغى أن تلقى الاهتمام والرعاية على كافة المستويات وذلك لضمان تكيفها السليم مع المستجدات، خاصة وأنها شريحة اجتماعية تلعب دوراً هاماً فى التنمية المنشودة بما تملكه من حيوية ونشاط وطاقات إبداعية خلاقة. فالشباب هم جزء لا يتجزأ من النسق المجتمعى. كما تمثل الثقافة بنية أساسية يقوم عليها المجتمع الإنسانى، ومع العولمة يحدث التحول والتغير فى البنى الثقافية التى تتفاعل بدورها مع المتغيرات الاجتماعية وغيرها. مع الأخذ فى الاعتبار أنه إذا كانت الثقافة هى المحرك الذى يحفظ التماسك الاجتماعى إلا أنها تتعرض للتغيير الاجتماعى بدرجات متفاوتة من الحدة والكثافة والعمق.

وتتركز هذه الدراسة فى اختبار مدى إلمام فئة الشباب الجامعى بالمكونات الخاصة بالثقافة العربية، وكذلك استطلاع تصورات هذه الفئة الشبابية – بحكم موقعها فى السلم

المعرفى – فى القضايا الحاضرة والمستقبلية المطروحة. أى معرفة أهم الخصائص العلمية الثقافية التى تميز ثقافة هذه الفئة وذلك من خلال عدة محاور هى: التاريخ والجغرافيا والسياسة والفكر والأدب والمعارف العامة.

تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى إلمام الطلبة بأهم معالم ثقافة المجتمع الذى ينتمون إليه تاريخيا وذلك فى مجال التاريخ والجغرافيا والسياسة والفكر والأدب والمعارف العامة؟

٢- ما مدى معرفة الطلبة بأهم القضايا الاجتماعية والسياسية المطروحة على الساحة العربية؟

٣- ما الوسائط التربوية التى تساهم فى نقل ثقافة الطلبة؟

٤- ما عناصر ثقافة المواجهة الحضارية المميزة للمجتمع العربى ضد العولمة؟

مفهومات الدراسة:

الثقافة العامة والثقافة الفرعية:

لكل أمة مفاهيم أساسية خاصة بها، تحرص عليها، وتسعى لترسيخها وتثبيت جذورها فى شتى المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية، وتعمل على المحافظة عليها، والاهتمام بها، وتأصيلها فى أبنائها ومن ثم إيصالها إلى الآخرين باستخدام كل الوسائل المتاحة لها، وهذه المفاهيم هى الثقافة.

ومن المعروف أن الثقافات تتعدد، وتختلف باختلاف المبادئ والتصورات الفكرية لدى الأمم وبالتالى يمكن القول أن الثقافة هى: حصيلة مقومات شتى تكون فى النهاية صورة معينة، وشخصية خاصة لأى أمة، بكل ما تحمله من تصورات وأفكار وآمال وتطلعات. ولهذا فإن ثقافة كل أمة تشكل عناصر مهمة بالنسبة لأبنائها لأنها وثيقة الارتباط بالإنسان، وإكمال شخصيته من الناحيتين: المادية والروحية. كما أن الثقافة عميقة الصلة بالمجتمع، لأنها تحوى عناصر الفكر والتصور والاعتقاد التى تشكل بدورها الأرضية الفكرية للبناء الأخلاقى، وتركيب شخصية الفرد بنواحيها العقلية والنفسية والروحية. ولذا فقد اهتمت الأمم عبر تاريخها بنشر ثقافتها، وحمايتها من الانصهار فى غيرها من الثقافات، أو السماح لغيرها بالحلول محلها. ولهذا فإن الثقافة هى الصورة الحية للأمة فهى تحدد ملامح شخصيتها وهى التى تضبط سيرها فى الحياة وتحدد اتجاهها فيها.

ويؤكد ذلك (أرنست باركر) Ernest Barker حين يقول أنها ذخيرة مشتركة لأمة من الأمم تجمعت لها، وانتقلت من جيل إلى جيل خلال تاريخ طويل، وتغلب عليها بوجه عام

عقيدة دينية هى جـزء مـن تلـك الذخـيرة المشـتركة مـن الأفكـار والمشاعر واللغـة[1]. كمـا أنـها مجموعة من العلوم والفنون والمعارف النظرية التى تؤلف الفكر الشامل للإنسان فتكسبه أسـباب الرقى والتقدم والوعى.

هذا وتنظر هذه الدراسة إلى الثقافة على أنها تعنى: كل ما يحملـه المجتمـع (المـاضى) وما ينتجه (الحاضر والمستقبل) من قيم ورموز معنويـة أو ماديـة وذلـك فـى تفاعلـه مـع الزمـان (التاريخ) والمكان (الجغرافيا) انطلاقاً من بعض الأسس التى تشكل ثوابت الأمة وأصولها (البعد الحضارى).

وتتواجد ضمن الثقافة العامة ثقافـات أخـرى تتنـوع أو تختلـف أو تتصـارع مـع النمـط الثقـافى السـائد. يطلـق علـى هـذا النـوع مـن الثقافـة – كمـا هـو معـروف – الثقافـة الفرعيـة Subculture وذلك عندما يغلب عليها طابع التمـايز، أو الثقافـة المضـادة Contraculture وذلك عندما يطغى عليها طابع التصارع.

فالثقافة الفرعية هى ثقافة مجموعة من الأفراد فـى مجتمـع معـين يختلـف منظورهـا ونمط حياتها وقيمها عن المجموعة التـى تمثـل الثقافـة المهيمنـة فـى ذلـك المجتمـع. حيـث أن الفكرة الجوهرية لنظرية الثقافة الفرعية تقوم على أن تلك الثقافة تتبلور وتتمحور كحل جمعى أو حل متجدد للمشكلات الناجمة عن الطموحات المحبطة لقطاعات كبيرة من الأفـراد كالشـباب مثلاً، وهكذا تكون الثقافات الفرعية كيانات متميزة عن الثقافة الأكبر (الأم)، ولكنـها تسـتعير منها رموزها وقيمها ومعتقداتها. وكثيراً ما تعرضها للتغيير أو للتشويه، أو المبالغة، أو تقلبها رأساً على عقب، وأشهر المجالات التى يستخدم فيها مفهوم الثقافة الفرعية فـى علـم الاجتمـاع المعاصر دراسـة علم الاجتماع للانحراف، ودراسات الشباب[2].

ثقافة الطلبة:

تعد ثقافة الطلبـة فـى الوقـت الحـاضر مفـهوماً رئيسـياً عنـد مناقشـة قضايـا الشـباب واتجاهاتهم ومشكلاتهم، تمثل أيضاً استجابة للتغيرات البنائية الكبرى التى يشهدها المجتمع المعاصر. والتى أدت إلى ظهور أزمات اجتماعية ثقافيـة كـبرى، تتعلـق أساسـاً بأسـاليب تكويـن شـخصية الشـباب وتحديـد محتوياتـها واتجاهاتـها العامـة. كمـا أنـها ترتبـط بالتغـيرات

---

(١) موسى السيد: التراث والحداثة، الذات والآخـر فـى الثقافـة العربيـة المعـاصرة، مجلـة الوحـدة، المجلـس القومى للثقافة العربية، الرباط، العدد ٩٢، ١٩٩٢، ص٦-٧.

(٢) محمد الجوهرى: الشباب والحق فى الاختلاف، منشورات مركز البحـوث والدراسـات الاجتماعيـة، كليـة الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٧، ١٨.

التكنولوجية الواسعة النطاق وما أحدثته من نتائج أدت إلى تفكك واضح فى البناء الثقافى القائم. إذ أن هذه التغيرات لم تحدث فحسب أزمة ثقافية حادة. ولكنها خلفت إطاراً نظامياً جعل من الشباب فئة اجتماعية رئيسية داخله. كما تتضمن هذه الأزمة صراعاً بين التغيرات التكنولوجية الهائلة والتى تحدث فى المجتمع المعاصر والنظام الاجتماعى والنسق الثقافى القائم. فقد أوجد التغير التكنولوجى أدواراً اجتماعية جديدة وأوضاعاً طبقية مستحدثة وقيماً ودوافعاً وحقوقاً وواجبات لم تكن قائمة من قبل، ولقد كان الشباب هو أكثر فئات المجتمع تأثراً وإحساساً بهذه الأزمة[٣].

ولعل ذلك أدى إلى تعريف معنى الشباب ومفهومه فى المجتمع المعاصر، إذ لم يصبح الشباب فحسب مرحلة محددة بيولوجياً من مراحل دور حياة الفرد، وإنما أصبح الشباب يمثل فئة اجتماعية متميزة. بحيث أن الذين ينتمون إلى هذه الفئة لهم سماتهم الخاصة التى تتبدى فى كافة مجالات التعبير عن الذات كما يشارك أعضاء هذه الفئة فى تبنى طائفة متميزة من الأعراف والقيم.

والطلبة يمثلون جماعة أو شريحة من المتعلمين (متلقى الثقافة) فى المجتمع بصفة عامة، كما أنهم يطورون لهم ثقافة خاصة بهم تشير إلى تلك الأساليب السلوكية، والقيم والمثاليات، وطرائق الحياة والتفكير التى تتجسد فى أنظمة وعلاقات اجتماعية، وأنساق للاعتقاد، تتبلور حول حاجات الشباب ووضعهم فى المجتمع وإحساسهم بمشكلاته وإسهامهم فى تغييره. وهذه الثقافة غالباً ما تكون ذات طابع راديكالى يرفض القديم وينزع إلى التجديد، أى أن تكون لهم ثقافة فرعية خاصة. وقد تطورت هذه الثقافة الفرعية فى بعض أشكالها إلى ثقافة مضادة تتميز بتوجيهات خاصة سواء فى أسلوب الحياة أو فى شكل الملابس والسلوك أو القطيعة مع الأجيال السابقة...الخ وأصبح لهذه الفئة رموزها وأبطالها وتصوراتها ولأوقات الفراغ، وتدخل فئة الطلبة فى سياق الثقافات الفرعية رغم تميزها بنوع من الوعى المعرفى والمسئولية النسبية مقارنة بمجتمع الشباب ككل.

فالطلبة يشتركون فى مجموعة من القيم والمواقف التى تضفى عليهم شخصية متميزة ضمن الثقافة السائدة. وبمعنى آخر فهم يشاركون التجربة والأحداث والمشاكل والآراء انطلاقاً من موقعهم الخاص. ومن هنا يمكن اعتبار فئة الطلبة فى المجتمع بشكل نسبى على الأقل، أكثر الفئات وعياً وتعلماً فى المجتمع، وعليه يمكن منهجياً اعتبار ثقافة الطلبة ثقافة متميزة وليست فرعية، وتتحرك فى دائرة من القيم الثقافية والحضارية. ومن ثم يمكن التمييز بين نوعين من

---

(٣) محمد على محمد: المجتمع والثقافة والشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣، ص٣٧٧.

الثقافة التى يعيشها المجتمع الطلابى، النوع الأول: ويتمثل فى تلك الثقافة الوطنية والعربية التى ينتمى إليها، ويتعلق النوع الثانى: فى تلك الثقافة الغربية الوافدة مع ظاهرة العولمة والغزو الفكرى وعمليات الاختراق الثقافى غير المحدودة.

ثقافة المواجهة الحضارية للعولمة:

يقول (السيد يس) [٤] إذا أردنا الاقتراب من صياغة تعريف شامل للعولمة، فلابد أن نضع فى الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها: العملية الأولى تتعلق بإنشاء المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس، والعملية الثانية: تتعلق بتذويب الحدود بين الدول، والعملية الثالثة: هى زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات. وهذه العمليات قد تؤدى إلى نتائج سلبية لبعض المجتمعات وإلى نتائج إيجابية بالنسبة لبعضها الآخر.

ومن الباحثين من يعتبر العولمة تحدى يجب مواجهته، ومنهم من اعتبرها كنزاً من السماء للبشرية، ومنهم من اعتبرها فخاً واعتداء على الديمقراطية والرفاهية. أو جاءت نتيجة خلقتها سياسات معينة بإرادة الحكومات الوطنية التى وافقت على تطبيق السياسات الليبرالية الجديدة[٥].

ويرى (أنتونى جيدنز) Anthony Giddens [٦] – أحد كبار علماء سوسيولوجيا العلاقات الدولية فى عالم اليوم – أن العولمة تشكل السمة الأساسية للحظة الراهنة فى عالم اليوم، وأن الانفلات Runaway هو أحد أهم سمات العولمة إن لم يكن أبرزها حيث الحركة تموج بكل الاتجاهات – فى هذا العالم اليومى – دون الخضوع لسيطرة البشر بشكل كامل، فيبدو أمامنا العالم وكأنه جامحاً ومنطلقاً بسرعة هائلة بينما نحن نلهث خلفه. أما (روبرتسون) Robertson فيرى أن العولمة ليست بالضرورة شيئاً حسناً أو سيئاً، كما أنه يرى أن العالم لم يصبح مكاناً أكثر تناغماً وأكثر اندماجاً نتيجة العولمة، ولكنه أصبح أكثر اتحاداً وأكثر تنظيماً، وبالتالى فإن ما يحدث فى أى جزء من أجزاء العالم لابد وأن يؤثر على باقى الأجزاء الأخرى[٧].

ومن هنا تسعى العولمة إلى تحطيم مجموعة القيم والتقاليد التى تحدد معالم الشخصيات

---

(٤) السيد يس: العولمة والطريق الثالث، ميريت للنشر والمعلومات، ١٩٩٩، ص٢٥.

(٥) هانس بيتر مارتن، وهارولد شومان: فخ العولمة، ترجمة عدنان عباس على. مراجعة رمزى زكى، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (٢٣٨)، ١٩٩٨، ص٣٧.

(6) Anthony Giddens: Runaway World, Profile, pokes, London, 2000, p. 15.

(٧) عدنان سليمان: مقاربة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربى، الفكر العربى معهد الإنماء العربى، بيروت، العدد ٩٣، ١٩٩٨، ص١٤٦.

الإقليمية ومن بينها الشخصية العربية والوطنية، وتمنحها طابعاً متميزاً له سماته الخاصة، كما أن العولمة تعمل على توسيع الفجوة بين الأجيال دون تذويب الاختلافات أو تقريبها أو بناء الجسور التى يعبر عليها كل جيل، مما يؤدى إلى تهيئة الفرصة لحدوث الصراع بين الأجيال بشكل حاد يقوض أركان التماسك الاجتماعى وينمى الفردية ويضعف الولاء الجمعى، كما تعمل العولمة على إضعاف الولاء والانتماء الوطنى، وتباعد بين الفكر الحاضر والتراث الحضارى أى تسعى إلى توسيع قاعدة الاغتراب وفقدان المعايير، أو تهتك المعايير الاجتماعية – على حد تعبير أميل دوركيم.

وإذا كانت للعولمة ثقافة خاصة، فلابد من وجود ثقافة للمواجهة والمقاومة الحضارية، حيث يجب أن يكون هناك تجديد فى القيم وإبداع فى وسائل تنظيم الفكر والسلوك وإنتاج المعنى، وكذلك يجب إعادة تنظيم العناصر والموارد الثقافية المحلية على أسس إقليمية فى اتجاهين أساسيين: الأول، هو تأكيد استقلالية الثقافات الإقليمية عن الثقافة المعولمة والثقافات الكبرى المسيطرة فى سياقها، والثانى، هو إثبات أصالتها أى قدرتها على إبداع حلول مختلفة.

الإطار النظرى للدراسة

تتجسد إشكالية الثقافة فى الفكر السوسيولوجى العربى فى الاختلاف الجوهرى القائم بين من يحمل الفكر ويبدعه ومن ينقل تراث غيره، وبين من يستشعر مشكلات مجتمعه ومن يتوهم تماثل مشكلاته مع مشكلات غيره، وبين من يقف متفرجاً من قضاياه ومن يساهم بفاعلية فى تجاوزها، وبين من يستهلك المعرفة ومن ينتج فكراً مستقلاً مبدعاً.

وهذه الإشكاليات العديدة فى الفكر الاجتماعى تمثل فى نهاية الأمر أزمة تخلف حضارى على كل المستويات. وقد برزت بصورة واضحة فى الوقت الراهن خاصة بعد تطوير أساليب التدخل المستحدثة للسيطرة على البنى الداخلية فى العالم الثالث. خاصة وقد انطلقت أزمة التخلف هذه من استنزاف الموارد إلى استنزاف العقول، وهو أمر أدى بأحد المفكرين المعاصرين إلى أن يقول: إن أزمة التخلف الحضارى التى تعايشها المجتمعات العربية تكاد تكون تعبيراً عن دور وظيفى مرسوم فى المنظومة العالمية[٨].

وفى إطار فهم هذه الأزمة الحقيقية التى يمر بها المجتمع العربى كان هناك حاجة إلى وضع تمييز بين نوعين من الأمية، فهناك الأمية بالمعنى التقليدى، وهناك أيضاً أمية بمعنى خاص هى الأمية المعاصرة. فأمية القراءة والكتابة، على الرغم من أنها تمثل مشكلة اجتماعية عامة يعانى منها المجتمع العربى ككل، إلا أن الأمية الثقافية (المعاصرة) هى التحدى الحضارى والمشكلة الأعم فى هذه المنطقة من العالم فى إطار نظامه الدولى الجديد. فالأمى التقليدى يحمل نوعاً من المعرفة قد يدمر بها ذاته، بينما المثقف الأمى قد يحمل نوعاً آخر من المعرفة ربما يدمر بها الآخرين. وهذه المسألة برغم إنها لا تمثل قاعدة عامة، إلى أنها تنطوى على مضمون الوظيفة التى يجب أن يؤديها المثقف فى المجتمع من خلال ممارساته لمعرفته الثقافية[٩].

أولاً: دلالة الثقافة ومضمونها:

تباينت آراء المفكرين والباحثين فى تحديد مفهوم الثقافة، لكن معظم الذين بحثوا فى هذا المفهوم أقروا بأنها (ثمرة كل نشاط إنسانى محلى نابع عن البيئة، ومعبر عنها ومواصل لتقاليدها فى هذا الميدان أو ذاك).

---

(٨) أحمد مجدى حجازى: أمية المثقف العربى، ندوة بعنوان (علم الاجتماع فى مصر إلى أين؟)، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، قسم الاجتماع، ١٩٩١، ص٩٨.

(٩) معن زيادة: معالم على طريق تحديث الفكر العربى، عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت، العدد ١١٥، ١٩٨٧، ص٥٨.

فإنها تتغذى من الانفتاح على الحدث، وتشخيص الواقع، وتتجدد بطرح الأسئلة، وتغتنى بإنتاج الأصيل والمبتكر[١٧].

فالثقافة هى قراءة الإنسان لعلاقته بالعالم ولمكانته فى المجتمع، وهى نمط من المعالجات والحلول التى يبتكرها البشر لمشكلاتهم الوجودية، وللتحديات التى يفرضها عليهم الواقع، تغدو مع الزمن وبحكم العادة والطقس، نمط وجود، فتتجذر فى اللاوعى وتستقر فى الذاكرة، وتغدو هوية يأتلف المرء معها ويعتاد عليها، ويشعر بالنقص والفراغ أو بالوحشة والخواء إذا ما افتقدها[١٨].

ثانياً: الثقافة العربية: المفهوم والمقومات:

تمتد المنطقة العربية جغرافياً من المحيط الأطلنطى غرباً وحتى الخليج العربى شرقاً لتشمل عدداً من الأقطار الواقعة فى كل من القارتين الأفريقية والآسيوية. وعلى الرغم من اتساع المنطقة وامتدادها مكانياً، وعلى الرغم كذلك من تعدد كياناتها السياسية وتنوع أنظمتها، إلا أنه يسودها ثقافة واحدة أساسية وهى ما نطلق عليها الثقافة العربية. إن الحديث عن ثقافة عربية واحدة هو حديث عن حركة تاريخ واحدة فى المنطقة تفاعلت جميع معطياتها وتضافرت جميع قوامها مع بعضها البعض فى تحقيق هذه الوحدة الثقافية. حيث أن التاريخ وحركاته الداخلية- أى داخل نطاق الإقليم ذاته - قد أدت إلى خلق وإيجاد مساحة من التشابه الثقافى العام أو العموميات الثقافية العميقة المدلول بين ثقافات أقطاره والتى شكلت عناصر هذا المركب الثقافى الذى يطلق عليه ثقافة الإقليم والتى تستغرق بداخلها جميع ثقافاته الفرعية.

إلا أن هذه الثقافات الفرعية المتنوعة قد جاءت فى مجملها متشابهة إلى أقصى حد ممكن للدرجة التى يمكن معها القول أن المنطقة العربية هى إقليم ثقافى واحد يتسم بالتجانس والتناغم والاتساق الداخلى. ويعود سر هذا التجانس الثقافى بين ربوع المنطقة بأسرها - رغم ما يفصل بين أقطارها من حدود طبيعية أو جغرافية أو حدود سياسية وإدارية - إلى عدد من العوامل والمقومات[١٩] أهمها وحدة الجغرافيا، ووحدة المسيرة التاريخية وأيضاً وحدة الدين واللغة.

وأود أن أسارع هنا فأقول إن هذه المقومات كان يفترض فيها أن تؤدى إلى نتائج موحدة، ومن ثم إلى وحدة ثقافية كاملة، ولكن فى ظل الظروف التى واجهتها المنطقة العربية والتى لا

---

(١٧) المرجع السابق، ص١٢٤.

(١٨) المرجع السابق، ص١٢٥.

(١٩) عبد العزيز التويجرى: مرجع سابق، ص٩٣.

تزال تواجهها تصبح الأحكام التى توصلت إليهـا غير موحـدة تماماً وإنما افتراضيـة أو نسـبية فى بعض الأحيان، وينبغى ألا تؤخذ بالشمولية الكاملة.

أ -الوحدة الجغرافية:

تمثل المنطقة العربية وحدة جغرافية واحدة وإقليم طبيعى واحـد يتسم بالتجـانس إلى حد كبير وبالتناظر النسبى فى تضاريسه الجغرافية وأيضاً بالتقارب فـى ظواهـره المناخيـة بـين ربوعه المختلفة.. وقد لعب هذا التقارب أو التشـابه الجغرافـى دوراً هامـاً فـى تحقيـق نـوع مـن الوحدة الثقافية المبدئية إلى حد ما، ويتجلى هذا الدور فيما يلى:

١- إن تشابه وتقارب المعطيات الطبيعية من ظواهر سواء جغرافية أو مناخية قد أدى إلى تشابه التركيبة والبنية النفسية والاجتماعيـة وكذلـك السياسـية والاقتصاديـة فيمـا بـين شـعوب المنطقة، وهو ما نتجت عنه وحدة بعض الظواهر السلوكية والمزاجية الأوليـة والتـى كـانت بمثابة النواة الأولى فى صرح الوحدة الثقافية بالمنطقة.

٢- نظراً لأن المنطقة هى إقليم طبيعى واحد لا تفصل بين أجزائه أى تضاريس طبيعية يسـتحيل اختراقها أو تجاوزها (كجبال شاهقة أو بحار واسعة أو محيطات باستثناء البحر الأحمر، الذى يفصل بين أقطار المنطقة الواقعة فى القارة الأفريقية وبين أقطارها الواقعـة فـى القـارة الآسيوية، وأيضاً باستثناء الصحارى المنتشرة داخـل الإقليـم) فلـم يكـن مـن الصعـب عبـور البحر واختراق الصحراء وقيام علاقات اتصالية منذ القدم بين شـعوب المنطقـة- عـن طريـق استخدام وسائل الاتصال البدائية وأدواته التقليدية.

ب -وحدة التاريخ:

أسهم العرب (أو بالأحرى سكان المنطقة التى أصبحت تسـمى بالعـالم العربـى وأصبح سكانها يعرفون باسم العرب منذ الفتح العربى ٦٤٠م) إسهاماً واضحاً فى صنع التاريخ الإنسـانى بما قدموه من إسهامات علمية فى العصور المبكرة والوسطى، كمـا اسـتطاعوا السـيطرة السياسـية والعسكرية فى إحدى الفترات - عصر الفتوحات الإسلامية - على قطاعات عريضـة مـن العـالم، وتركوا بصماتهم الحضارية حتى اليوم فى تلك البلدان التى حكموها، كما أنهم فى المقابل أفادوا من حضارات كثيرة سادت ثم بادت، ولا يزال التاريخ العربى سجلاً حافلاً بمئـات الشـواهد مـن عمليات التفاعل الثقافى بين العرب وغيرهم[٢٠].

إن وحدة التاريخ لا تعنى فقط انتقال أثر المتغيرات أو التحولات المجتمعية كمؤثرات

---

(٢٠) نبيل على: مرجع سابق، ص٢٩٨.

ثقافية متبادلة بين ربوع المنطقة وشعوبها المختلفة. فالمسيرة التاريخية الواحدة هى أكبر بكثير من مجرد كونها اتصال ثقافى مجتمعى بين مجتمع وآخر، فهى تعنى فى الدرجة الأولى حالة من الارتباط شبه العضوى بين القوى والميكانزمات الدافعة لعجلة التاريخ داخل كل من مجتمعات المنطقة وهو ما أدى إلى وحدة وشمولية وعمومية نواتجها وظواهرها.

وقد قويت هذه الروابط والعلاقات التاريخية بتطور الحياة وبإندفاع أحداثها على مر عصورها المختلفة، بداية من عصر ما قبل الميلاد وحتى اليوم، وهو ما أدى إلى خلق حالة من الانسجام أو التداخل والتشابك التاريخى الشديد بين رحلة تطور كل من مجتمعات المنطقة مع بقية المجتمعات الأخرى بها، وعليه فقد ارتبطت شعوب المنطقة بأواصر واحدة عبرت عن نفسها وعن وحدتها فى كل المراحل التاريخية التى مرت بها المنطقة منذ القدم وحتى اليوم.

ولذا كان من الضرورى أن تتعرف الأجيال الجديدة على تاريخ المنطقة العربية وذلك من خلال تسليط الضوء على مواقف النصر والبطولات، وفترات الإبداع والنضوج، وذلك من أجل غرس الثقة. فى نفوس هذه الأجيال بماضيهم التاريخى، وشرف الاعتزاز به، والاتصال بأجدادهم[٢١].

جـ - وحدة الدين:

يمثل الدين بشكل عام أحد أهم دعائم الترابط العضوى التاريخى بين شعوب المنطقة، كما أنه أحد أهم مقومات وحدة المسيرة التاريخية علاوة على أنه أحد أهم القوى الدافعة لعجلة التاريخ ليس بالمنطقة وحدها بل بالعالم أجمع.

فقد شهدت المنطقة ظهور وانتشار الأديان السماوية الثلاثة تباعاً بها وقد أسهم هذا فى تحقيق الوحدة الثقافية داخل المنطقة، حيث تم استغراق جميع ثقافاتها الفرعية فى ثقافة واحدة أعم وأشمل تعكس فى أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية روح الدين وجوهره بشكل عام.

ويمكن للدين إرساء دعائم هذه الوحدة ومبادئها فى وجدان شعوب وأفراد المنطقة نظراً لما يلى:

- قدرته على تعميم مرجعية المبادئ والمعتقدات والأفكار وأيضاً التعاليم والأخلاق والطقوس والشعائر الدينية بين الشعوب متجاوزاً بذلك شتى الفوارق الحضارية والمجتمعية فيما بينهم.

---

(٢١) محمد عبد السلام وآخرون : دراسات فى الثقافة الإسلامية، ٢٠٠١.
Hittp: //www.islamichistory.net.

- أن لغة الخطاب الدينى تتسم بشكل عام بالعالمية والإنسانية، فهى لغة تستطيع أن تستوعب وأن تستغرق بداخلها جماعات كثيرة من البشر بصرف النظر عما بينهم من فوارق مجتمعية، فهى تستطيع أن تذيب هذه الفوارق وأن تخلق انتماءات أخرى جديدة قادرة على احتوائهم(٢٢).

د -وحدة اللغة العربية:

أن اللغة بشكل عام هى جسر التواصل وأداة التفاعل بين بنى الإنسان وعليها يتوقف مدى عمق وتشعب ما يربط بين بعضهم البعض من علاقات اجتماعية مختلفة وبالتالى يتوقف على مدى انتشار اللغة مدى ما هو متحقق من تواصل ومن توحد، حيث أن اللغة هى الواسطة التى تجعل من الأمة مجتمعاً متخيلاً وتربط الفرد فى وقت وحيز اجتماعى معين مع أبناء أمته ممن لم يرهم أو يقابلهم.

ولقد أدت اللغة العربية التى تتحدث بها الشعوب العربية – كلغة أولى رسمية – إلى قيام تواصل حقيقى بين أبناء هذه الشعوب وبهذا فقد ساهمت اللغة العربية فى عمليات التوحد الثقافى داخل المنطقة.

ثالثاً: دور الوسائط التربوية فى نقل الثقافة:

تعتبر الأسرة هى المؤسسة الأولى داخل المجتمع، والتى يتلقى الطفل تربيته الأولى داخلها، فهى المسئولة عن تربيته ونموه من خلال الإحاطة برعايته وتوفير سبل الحياة الضرورية له كالغذاء والملبس والمسكن وغيره من متطلبات النمو المختلفة.

وخلال عملية التربية هذه تهتم بجوانب نموه المختلفة (الجسمية، النفسية، العقلية، الاجتماعية، والثقافية) فهو يتعلم التكلم وهى وسيلته الأساسية الأولى للاتصال والتعبير مع المحيطين به داخل الأسرة أو خارجها ومن خلال المحاكاة والتقليد تنتقل آلية ثقافتهم من أفكار وقيم وسلوكيات وغيرها، كما أن مسألة اكتساب الطفل لثقافة مجتمعه وقيمه تكون بدرجات متفاوتة بسبب تأثر جوانب النمو المختلفة نتيجة للحالة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأبوين.

ولكن من الملاحظ أن كثيراً من هذه الأسر غير قادرة على القيام بدورها بالصورة التى تقدم للمجتمع فرداً متكامل الشخصية والثقافة، وذلك لأسباب متعددة منها:

- تفشى الجهل والأمية، ولا نقصد بهما هنا حصراً جهل القراءة والكتابة، لكن الجهل الذى

---

(٢٢) نبيل على: مرجع سابق، ص ٤٠٩.

للتحصيل العلمى، والثقافى، والفكرى بالنسبة للكثيرين، دون أن يكون لمثل هذه الشهادات المضمون المرجو منها.

إن نظام التعليم الحالى يعد من أهم أبعاد الأزمة، ومن ثم فإن تطوير هذا البعد يسهم فى عملية التنمية بكل أبعادها، فهو العربة التى يمكنها أن تجر وراءها قطار التنمية فى مصر، وستكون الغلبة فى القرن الواحد والعشرين لمجتمع المعرفة، ويكون بالتالى على كل مواطن أن يطلب العلم من المهد إلى اللحد، ليس التعلم فرض كفاية إنما هو فرض عين. ومن ثم فإن نظام التعليم الحالى لابد وأن يتغير حتى يتمكن من إخراج جيل جديد من الطلبة بفكر جديد يستطيع مواجهة كل التحديات العالمية[٢٥].

وعن الإعلام بمختلف وسائله: المسموعة والمرئية والمقروءة، فله دوره البارز فى توجيه الأفراد فكرياً وحضارياً من خلال نقل الثقافات والتقريب بين الحضارات، بل لنقل إن عصرنا الحاضر يتميز بإنفجار معرفى، زادت معه وسائل الاتصال العلمى والثقافى وكثرت وتنوعت بصورة مذهلة أدت – فى كثير من الأحيان – إلى انتزاع الإعلام من البيت والمدرسة دورهما فى تربية الفرد وتثقيفه، فهى تملك من الوسائل والمشوقات مالا يملكه البيت أو المدرسة، حتى أن الإعلام قد خفف بعض الشىء من سلطة الكبار على الصغار، حيث لم يعد هؤلاء الكبار محتكرين لسلطة المعرفة بعد أن أصبحت متاحة للجميع عبر وسائل الإعلام[٢٦]، ولهذا فللإعلام دوره المأمول فى تنمية الثقافة، وتوسعة المدارك، واستشرف آفاق المعرفة.

رابعاً: الثقافة العربية والعولمة:

تعرضت مجتمعات المنطقة العربية لكثير من المحاولات التنمطية المتعمدة والمتصلة من جانب الغرب بشكل عام والتى حاول من خلالها أن يتدخل بشكل مباشر فى توجيه عمليات التفاعل– وما تتضمنه من تأثير وتأثر – بينه وبين هذه المجتمعات حتى تأتى نواتجها فى مجملها متماشية معه ومع ما يحقق أغراضه وأهدافه.

أى أن المنطقة العربية قد خضعت لتطور العولمة كواقعة تاريخية متطورة – منذ بداية العصر الحديث وحتى اليوم – بتطور استراتيجيات وآليات تحقيقها وباتساع نطاقها ومداها وكذلك بتغيير أطرافها الأساسية الفعالة[٢٧].

---

(٢٥) إسماعيل صبرى عبد الله: فى القرن المطل: التعليم فرض عين، الأهرام، ١٩٩٩/٦/٢٦م.

(26) John B. Thompson: The Media and Modernity – Asocial theory of the Media, Stanford University Press, California, 1995, p. 190.

(٢٧) السيد يس: مرجع سابق، ص ٧٢.

فقد حاولت القوى الغربية – من خلال امتلاكها لآليات صنع وتنفيذ القرار بقوة داخل المجتمعات العربية المحتلة – أن تعيد تنميط الشعوب العربية بالطريقة التى تمكنها من تحقيق أغراضها وأهدافها السياسية والاقتصادية من وراء الاحتلال، كما حاولت أن تفرض نموذجها الثقافى العام الخاص بها على شعوب المنطقة تدعيماً لوجودها بها، وهو ما اقتضى ضرورة العمل على تشويه معالم الهوية والقومية المميزة لهذه الشعوب حتى تصبح مؤهلة لاستقبال وتقبل نموذجاً جديداً بديلاً عن نموذجها الحضارى الأصلى، فسعى الاحتلال جاهداً من خلال منظماته إلى نشر ثقافاته وأفكاره وآرائه وفنونه وأنماطه الحياتية المختلفة الخاصة به [٢٨] وفى ذات الوقت عمد إلى تضييق الخناق على الثقافةالعربية الأصلية وتوجيه شتى الاتهامات إليها من قبل بعض من المستشرقين وغيرهم.

كما انعكست التغيرات الخطيرة الطارئة على مسرح السياسة الدولية مع بدايات العقد الأخير من القرن العشرين، والتى تمثلت فى انهيار الكتلة الشرقية وفى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالريادة السياسية، على محاولات العولمة الموجهة التى تتعرض لها بلدان وأقطار المنطقة العربية منذ بدايات العصر الحديث فهى تمارس حيثيات دورها الريادى فى هذه المنطقة بلا أى شريك فعال معها فى اتخاذ القرار، مستندة فى ذلك لأداة الشرعية الدولية الممثلة فى هيئة الأمم المتحدة. وقد تجسدت بعض مظاهر الريادة الأمريكية فى المنطقة العربية فيما يلى:

- التأثير على الأنظمة السياسية بالمنطقة لقبول واتباع سياسات إصلاحية ذات توجهات ليبرالية على المحورين السياسى والاقتصادى وأيضاً الاجتماعى والثقافى وبالتالى اتباع وتطبيق نماذج تنموية معينة تتفق مع ما يحقق أهداف الغرب الليبرالى.
- التدخل غير الموضوعى فى العديد من القضايا العربية الأساسية مثل القضية الفلسطينية، والأزمة العراقية والسودانية وغيرها...
- التدخل فى الشئون الداخلية لجميع من البلدان العربية بدعوى حماية حقوق الإنسان وحماية الأقليات أو المضطهدين دينياً.
- الضغط على الأنظمة السياسية العربية لقبول بعض المعاهدات أو التوقيع على بعض المواثيق التى من شأنها أن تضعف المركز العربى فى مواجهة تحديات خاصة السياسية والاقتصادية الداخلية أم الخارجية.

---

(٢٨) برهان غليون، وسمير أمين: ثقافة العولمة، وعولمة الثقافة، دار الفكر المعاصر، دمشق، ٢٠٠٠، ص ص ٧٠ -٧٢.

Identity وفى ظل تضاؤل الفرص لتحقيق الذات اقتصادياً نتيجة للأزمة الاقتصادية فى المجتمع، فإن أزمة الهوية والثقافة لدى الشباب أصبحت مظهراً من مظاهر المجتمع المعاصر[٤٣] - خاصة وأن الشباب يمثلون قوة رفض، ومصدر رؤى جديدة لمستقبل المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ويمثلون فئة ساعية إلى خلق مستقبل جديد، فإن الجسد الاجتماعى السليم هو الذى تتاح فيه لتلك القوة فرص أداء هذه الأدوار: فترفض، وتحلم، وتتحرك من أجل التغيير. فإذا استجابت الثقافة المسيطرة لتلك الإرهاصات، وتخلقت ملامح واقع جديد، هو فى جوهرة تأليف بين قديم وجديد، استطاعت أن تستوعب الصدمة وتخطو إلى الأمام متعافية، وإذا تحجرت وأصمت آذانها واستخدمت قوتها فى القمع والقهر، فهى القارعة (تهديد التكامل الاجتماعى وربما انهياره، وتفكك المجتمع أو بعض مؤسساته)[٤٤].

إن الشباب هم الشريحة التى تستهدف العولمة إعادة صياغتها ولذلك أسباب عديدة... فالشباب يشكلون أغلبية سكانية فى مجتمعات العالم الثالث، ثم هم الشريحة الأكثر رفضاً لنظامها الاجتماعى والسياسى، لعجز الأنظمة السياسية فى مجتمعات العالم الثالث عن إشباع الحاجات الأساسية لشبابها، ثم هم الشريحة العمرية الأكثر قابلية لإعادة التشكيل لأن صياغتها النظامية تتم وفق متضمنات الثقافة المحلية القومية، ثم هم الشريحة الأكثر ميلا إلى ما هو جديد، ولتقدم لهم ما هو جديد من خلال آليات العولمة[٤٥].

إن أزمة الشباب العربى عامة والشباب المصرى على وجه الخصوص لايمكن فهمها إلا بالرجوع إلى تركيبه المجتمع ذاته، حيث إن هذه المجتمعات تعانى من مشكلة الصراع القيمى Value – conflict بين القديم والجديد، وبين الثقافة الأصلية والثقافة الوافدة،وبالتالى لا يعرف الشباب أى ثقافة يعيشون فى ظلها، وما هى نوعية القيم والعادات وأنماط التفكير والسلوك التى يتعين عليهم امتصاصها، وما هى نماذج السلوك التى يتوحدون بها، وبأى لغة يتحدثون؟ وهذا الخلط الثقافى يعرضهم لضغوط تجعلهم يشعرون بعدم الرضا والأمان[٤٦]. كما أنه فى مثل هذه الظروف يعيش الشباب فى مناخ من الأنومى أو اللامعيارية Anomie على حد

---

(٤٣) السيد يس: نحو مبادرة حضارية عربية، التقرير الاستراتيجى العربى، مؤسسة الأهرام، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠١.

(٤٤) محمد الجوهرى: مرجع سابق، ص ٢٦.

(٤٥) على ليلة: تأكل الرفض الشبابى، تأملات مع بداية ألفية ثالثة، منشورات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة،٢٠٠٠، ص ٥٢.

(٤٦) على ليلة: الشباب فى مجتمع متغير، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة، ١٩٩٠، ص ص ٧٨-٧٩.

تعبير أميل دوركيم: (تلك الحالة التى تفتقر فيها الحياة الاجتماعية إلى القيم والمعايير الواضحة اللازمة لتوجيه السلوك) حيث تمتلىء الحياة بالمتناقضات خاصة بين الأجيال المختلفة إلى حد يتعذر الاتفاق على شىء مشترك يلتزم به المجتمع[٤٧].

أن معطيات العالم الجديد اليوم تضع الثقافة العربية بخصوصيتها وتميزها أمام تحديات كثيرة تفرض عليها الخروج من الشرنقة والانفتاح على ثقافات الآخر، مع مراعاة أنها الثقافة الزاخرة تاريخياً ومعرفياً، وحضارياً وتراثياً، لأنها تستقى ذلك الوهج من الحضارة العربية الإسلامية والحضارات القديمة السابقة فى المنطقة العربية وتستمد ديمومتها من تنوعها وعراقتها تبعا للأبعاد الجغرافية، والبيئية، والتاريخية، واللغوية، التى تمنحها إمكانية تشكيلها معطى حضارى يجعلها محل اهتمام وقلق بالنسبة للغرب[٤٨].

ويساعد على ذلك أن الواقع الثقافى يرتبط بشكل مباشر بالواقع السياسى وبجوانب الإعلام والاقتصاد التى تعكسه الحروب والتوترات الداخلية، وهذا إن صح القول يعيدنا لما أعلنه الغرب بوضوح ومن منابر كثيرة بأن القرن الواحد والعشرين سيشهد نشر النموذج الثقافى الأمريكى، والقيم الأمريكية، وأنه كما شهد القرن الماضى انهيار الشيوعية والماركسية، فسيشهد هذا القرن انهيار الإسلام والعروبة، وأنه لم يعد هناك مجال للحديث عن أمة عربية ولا عن طموحات قومية، فأفق الطموح لأى قطر عربى هو أن يرى نفسه آمناً فى حدوده الحالية دون أية أوهام أو إصلاح أو طموحات قومية من أى نوع وفى مقدمتها التحرير والوحدة العربية، هذا بالإضافة إلى ما يعانيه العالم العربى من عوامل ضعف متمثلة فى: انتشار الأمية، وتخلف برامج التربية والتعليم عن حاجات المجتمعات العربية، ومتطلبات العصر، ونقص الحريات، وعدم شمولية السياسات الثقافية، وضعف المقومات الثقافية[٤٩].

وللكشف عن شكل العلاقة بين الشباب كمفهوم اجتماعى والعولمة كبعد حضارى تاريخى نتعرض لثقافة المقاومة والمواجهة الحضارية.

سادساً: الشباب وثقافة المواجهة الحضارية:

أمام التطور العلمى والتكنولوجى أصبح العالم قرية واحدة صغيرة بفضل الوسائل

---

(٤٧) عزت حجازى: الشباب العربى ومشكلاته، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٥، ص٢٧١.

(٤٨) محمد بسام جودة: أزمة الثقافة العربية، مجلة الجوار المتمدن، العدد (٨٤٦)، ٢٠٠٤.
http: //www.rezgar.com.

(٤٩) محمد بسام جودة: إشكاليات الثقافة العربية المعاصرة، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٨٤٣، ٢٠٠٤.
http://www.rezgar.com.

التوازن داخل نظام العولمة وذلك إذا سلمنا بأن الشباب يمثل مرحلة العمق فى المجتمع.

إن الأزمة الحقيقية التى تعانيها الثقافة العربية، ليست هى: كم أخذنا من حضارة الغرب، وكم ينبغى أن نزيد؟ بل هى: كيف نوائم بين الفكر الغربى الوافد إلينا وبين تراثنا القديم بحيث يندمج الاثنان فى بوتقة واحدة دون أن تكون اندماجهما تجاوزاً بين متنافرين، ولكن: يأتى تضافراً تنسج فيه خيوط الموروث مع خيوط العصر نسج اللحمة والسدى[٥٣]. حيث أن التراث والتجديد يعبران عن موقف طبيعى للغاية، فالماضى والحاضر كلاهما معاشان فى الشعور، ووصف الشعور هو فى نفس الوقت وصف للمخزون النفسى المتراكم من الموروث فى تفاعله مع الواقع الحاضر[٥٤].

كما أن التحدى الذى يواجه الشباب العربى المثقف فى عصر المعلومات هو تدنى المستوى الثقافى والمعلوماتى حتى للصفوة، وانتشار الأمية الهجائية للتعامل مع الكمبيوتر والإنترنت، وسيطرة الخوف التكنولوجى، وضعف اللغة الإنجليزية – فى كثير من الأحيان – وهى اللغة المعلوماتية السائدة الآن، وضعف حركة الترجمة العربية، وقد نجد ان المثقفين فى مصر يتعاملون مع تكنولوجيا الكمبيوتر كنوع من المظهرية والوجاهة الاجتماعية والعلمية، فليس أمامنا غير تعلم مهارات اللغة الكونية الجديدة التى حفرها العالم اليوم، ولذلك فالتحديات التى يطرحها عصر المعلومات يجب أن تؤدى إلى مراجعة شاملة لتعريف المثقف ومن هو الآن؟ ولا شك فى أن تكنولوجيا المعلومات يمكنها أن تكون خير عون للمثقف للإحاطة بواقعه، واستخدام بدائل عديدة لابتكار تكنيكات جديدة[٥٥]. خاصة وأن السمات العامة للثقافة ليست ثابتة وإنما متطورة، وإن كان تطورها لا يسير وفق نظام منتظم مطرد، فقد يكون سريعا أو بطيئاً فى جانب أو جوانب عدة، وقد يكون بصورة واحدة رتيبة.

ومن هنا كان من الضرورى إعادة صياغة العقل وتشكيل الشخصية من خلال إعادة بناء البيت والمدرسة والإعلام من جديد وفق المناهج الصحيح، وهذا يستلزم وجود نوع من التكامل والتعاون بين البيت والتعليم والإعلام فى عملية التوجيه الثقافى وذلك من خلال:

١- أن يعود البيت للقيام بدورة الأساسى ومسئوليته الأولى فى عملية الإرشاد والتوجيه الفكرى والثقافى والتربية وفق القيم والمبادئ الأساسية.

---

(٥٣) زكى نجيب محمود: المعقول واللامعقول فى فى تراثنا الفكرى، بيروت، دار الشروق، ١٩٨١، ص ٧.

(٥٤) حسن حنفى: التراث والتجديد، موقفنا من التراث القديم، بيروت، دار التنوير، ١٩٨١، ص ١٦.

(٥٥) أحمد محمد صالح: المثقفون وتحديات عصر العولمة، الحوار المتمدن، ٢٠٠٤.

http: www. rezgar. Com.

٢- مراعاة نظام التعليم ووسائله ومناهجه، وإعادة صياغته من جديد، وبالصورة التى تحقق الوصول إلى إيجاد الفرد الواعى المفكر، المبدع، والمنتج الذى يعمل على بناء حضارة مجتمعه وفق أصول راسخة ومبادئ قويمة فى إطار علمى ثقافى يتمثل فى:

- النظام الدراسى المناسب الذى يعود الطالب على استخدام ملكاته العقلية، وتنمية حصيلته الثقافية، ولا يحصره فى كتاب مقرر، أو مذكرة ملزمة، وإنما يربى فيه الإحساس بالمسئولية والاعتماد على الذات، ويذكى فيه روح البحث العلمى الجاد القائم على أسس سليمة، وحب المعرفة مع الاهتمام بالمنهج المفيد الذى يغذى العقل ويشبع الروح ويرتبط بواقع الحياة اليومية المعاصرة. ويساعد على إنتاج المعرفة وليس استهلاكها فقط.

- إعادة دراسة المناهج الدراسية بكافة مستوياتها ومحاولة تكييفها باتجاه الجوانب النقدية التحليلية بدلا من جوانبها فى الحفظ والاستذكار، لأن تعليم المرء النقد والتحليل يعوده على التأويل والاستنتاج الأقرب للواقع ويجنبه القبول التلقائى للمعلومات الموجهة والنتائج الجاهزة.

- العمل على تطوير نظام التعليم ليكون مواكباً لهذه الصحوة التكنولوجية مع الاهتمام بالجانب الثقافى وتنمية الرغبة على البحث والمعرفة لدى الطلاب منذ الصغر وتشجيعهم على الاهتمام بالحصول على المعلومات من كل الوسائل المتاحة.

٣- لابد وأن يعى الإعلام دوره التربوى الفعال المؤثر فى حياة المجتمعات، فيهتم بإعادة صياغة وسائله فى إطار صحيح، واضح المنهج، محدد الأهداف، مدروس الخطوات.

وعن إمكانية مقاومة زحف العولمة، يدعو (عبد العزيز بلقزيز) - أمين عام المنتدى المغرب العربى - إلى المانعة الثقافية عبر المقاومة الإيجابية لهذه العولمة أو السيطرة الثقافية الغربية، كما أشار إلى إمكانية الاستفادة من نظريات علم الاجتماع الثقافى التى تؤكد على أن (فعل العدوان الثقافى غالبا ما يستنهض نقيضه) وهذا نوع من أنواع المانعة الثقافية[٥٦]. أما (أحمد صدقى الدجانى) - رئيس المجلس الأعلى للتربية والثقافة والعلوم فى المنظمة - يقترح أن تأخذ ثقافتنا مكانتها ضمن هذه العولمة بأن نحسن تقديمها، وقبل ذلك نعتنى بها عن طريق الاهتمام بقطاع التربية والتعليم، وأن نهتم بتوفير الذاكرة الأدبية والذاكرة التاريخية، مؤكداً

---

(٥٦) عبد الله بلقزيز: العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، مجلة المستقبل العربى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٢٢٩، ١٩٩٨، ص ص ٩٥-٩٩.

على الاستفادة من التقنية المعاصرة لأنها ملك عالمى[٥٧]. ومن هنا فلا سبيل لتحقيق هذه الواجهة الحضارية إلا من خلال:

- إعادة بناء وتجديد وتفعيل الثقافة العربية من الداخل لتهيئتها للمقاومة والتصدى، أى تجديد ثقافتنا وتطويرها من داخل بنيانها ذاته، وذلك بإعادة تركيب هذا البنيان، ومباشرة فعل التحديث فى وحداته ومفرداته، والتماس وجوه من الفهم العلمى والتأويل العقلانى لمكوناته، تسمح بربط الحاضر بالماضى فى اتجاه المستقبل. ولا تقل حاجتنا إلى هذا التجديد والتطوير عن حاجتنا إلى اكتساب الأسس وامتلاك الأدوات التى لابد منها لمباشرة فعل التحديث، ودخول عصر العولمة – أى عصر العلم والتكنولوجيا والمعلوماتية[٥٨].
- ضرورة الاهتمام بقطاع التربية والتعليم، شكلاً ومضموناً، والبحث عن الوسائل الفاعلة لإخراجه من السلبيات التى تحكمت فيه خلال العقود الماضية.
- ضرورة وأهمية استخدام وسائل العولمة وتقنيتها المتطورة لنشر الإنتاج الثقافى العربى، عبر الصورة والصوت، والاهتمام بجودته لينجذب إليه المتلقى العربى، فيستهلكه بدلاً من الإنتاج الغربى، وإعادة النظر فى البرامج الإعلامية الغربية التى تستهلكها وسائل الإعلام العربية بلغتها دون ترجمة أو رقابة.
- ضرورة التعاون بين الدول العربية فى المجال الثقافى لإنتاج وتسويق ثقافة عربية تأخذ مكانها فى خضم هذه العولمة، لتحد من تأثيرات الاختراق الثقافى، كما تقدم البديل الثقافى والحضارى الذى يحصن الهوية ويدافع عنها.
- تسليح الشعوب العربية بقيم ورؤى وأفكار تمكنها من الإبداع والمشاركة فى صناعة ثقافة عالمية تحافظ فيها على الخصوصية الثقافية والهوية المميزة للعالم العربى التى هى فى حقيقة الأمر محصلة لتطور تاريخى.
- التأكيد على العناصر الإيجابية فى الثقافة العربية مع الانفتاح على الثقافة العالمية بمكوناتها المختلفة، ومحاولة مسايرة شعوب العالم فى امتلاك ناصية التقدم العلمى ومواكبة تطورات ومتغيرات العالم.

---

(٥٧) أحمد صدقى الدجانى: مرجع سابق، ص١٥٢.

(٥٨) محمد عابد الجابرى: العولمة والهوية الثقافية، مجلة المستقبل العربى، العدد ٢٢٨، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، ١٩٩٨، ص ص ٢٠-٢٢.

الإطار المنهجى للدراسة

عينة الدراسة وأدوات جمع البيانات:

تتمثل عينة الدراسة فى مجموعات من طلاب جامعة طنطا – الفرقة الرابعة – وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية منتظمة قوامها (٣٠٠ طالب) من كليتى الآداب (باعتبارها ممثلة للكليات النظرية) وكلية العلوم (باعتبارها ممثلة للكليات العملية). وعلى هذا كان من الأهمية التعرف على أعداد الطلاب المقيدين بهاتين الكليتين وتوزيعهم على الأقسام المختلفة فى العام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٣. وبناء على ذلك، فقد تم اختيار عينة ممثلة للطلاب من خلال تحديد الإطار العام للمجتمع الأصلى (من طلاب كليتى العلوم والآداب) خلال العام الجامعى ٢٠٠٤/٢٠٠٣ والبالغ عددهم (٦٣٨٣) طالباً. ومن داخل هذا الإطار العام تم سحب العينة على عدة مراحل:

المرحلة الأولى: تحديد الكليات المختارة من إجمالى كليات الجامعة، وتم اختيارها على أساس أكاديمى، فكلية الآداب ممثلة للكليات النظرية وكلية العلوم للكليات العملية، ثم تحديد الأقسام داخل كل كلية.

المرحلة الثانية: تم فيها اختيار مفردات العينة من داخل الأقسام وذلك فى كشوف مستقلة، واختيرت منها عينة عشوائية منتظمة، وقد بلغ إجمالى أفراد العينة (٣٠٠) حالة، وكانت البيانات الواردة تخضع لعملية مراجعة مكتبية.

وتقع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التى لا تنحصر أهدافها فى مجرد جمع الحقائق بل ينبغى أن تتجه إلى تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة موضوع الدراسة.

كما اعتمدت الدراسة على صحيفة الاستبيان لتطبيقها على عينة الطلاب الجامعيين، حتى يتسنى الحصول على نتائج يمكن من خلالها الكشف عن دلالات تفيد الدراسة. وقد مرت هذه الأداة بمرحلتين:

المرحلة الأولى: وهى مرحلة الصياغة المبدئية للصحيفة على عشرين مبحوثاً من مجتمع البحث، وقد تم تكرار هذه العملية بفارق زمنى قدرة عشرة أيام بين التجربتين والتى نتج عنها إضافة بعض المتغيرات ذات الدلالة الهامة فى موضوع البحث. والتأكد من مدى وضوح الأسئلة وتسلسلها منطقياً، ومن خلال المقارنة بين الاستجابة فى الحالتين تبين أنها متقاربة إلى حد كبير. هذا إلى جانب عرض الاستمارة على عدد من المحكمين.

وقد تمت صياغة عدد من الأسئلة الدالة فى كل محور، وعددها (٥٦) سؤالاً يتناول المحاور مجتمعه، وبشكل تدريجى. وقد روعى عند وضع الأسئلة: أن تتضمن الماضى والحاضر والمستقبل، أى توجد أسئلة تعود بالمبحوث إلى الماضى التاريخى، وأخرى ترتبط بموضوعات حالية، وثالثة تتعلق بمسائل استشرافية. مع الحرص على أن توزع الاستمارات فى اليوم نفسه حتى يمكن تجنب تسرب المعلومات فى محيط الطلبة، كما تم الاستغناء عن بعض الاستمارات المسترجعة إما لعدم اكتمال إجاباتها أو غموضها.

كما احتوى الاستبيان على بطاقة أخرى ملحقة تحتوى على بعض المتغيرات الأساسية: كالجنس (ذكر – أنثى)، السن ، التخصص، مكان الإقامة، المستوى الثقافى للأب والأم... وغيرها.

وقد اشتمل الاستبيان على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة وفق اعتبارات منهجية تتعلق بتوظيف الأسئلة المغلقة عندما يتعلق الأمر باختيار الدقة فى تحديد الأصح من البيانات القائمة، أو مساعدة المبحوث فى تذكر أحداث أو معالم يكون قد تعامل معها فى السابق، ولكنها ابتعدت عن مجال اهتماماته الحاضرة بفعل عوامل عدة، واستخدام الأسئلة المفتوحة عند البحث عن إجابات الأسئلة أخرى خاصة بالبحث مثل: أهم المؤسسات والوسائط التربوية المؤثرة فى نقل الثقافة، أو معرفة الآراء حول عناصر المقاومة الحضارية للعولمة من وجهة نظر المبحوثين، وعن أهم القضايا المطروحة على الساحة العربية...).

ومن صعوبات هذه الدراسة أن المحيط الطلابى لم يعتد على مثل هذا النوع من الدراسة، ولذا تفاعل بعض الطلاب مع الاستبيان بنوع من التحفظ والارتياب.

نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة عن أهم الخصائص العلمية والثقافية التى تميز ثقافة الطلبة ووعيهم الحضارى وذلك من خلال عدة محاور هى (التاريخ، الجغرافيا، السياسة، الفكر والأدب، والمعارف العامة).

أولاً: محور التاريخ:

من خلال هذا المحور وما يتضمنه من أسئلة دالة عليه، اتضح لنا أن: درجة إلمام الطلبة الجامعيين بالمحتويات الواردة فى محور التاريخ تفوق نسبة (٥٠٪) فى معظم الأسئلة عدا الأسئلة رقم (١٢، ١١، ٦). ويعتبر ذلك مؤشراً على أن المجتمع الطلابى، رغم الوافد الثقافى الغربى والغزو العولمى عن طريق وسائل الإعلام والأقمار الصناعية، فإن هذا المجتمع وثيق الصلة

بالرموز الأساسية التى تعكس بعض مقومات الثقافة العربيـة، وتتضمن هذه الصلة مستويات عدة، إذ نلاحظ ما يلى:

أ – كلما عدنا تاريخياً إلى المراحل الأولى من تطور تاريخ المجتمع العربى، تضاءلت درجة إلمام المجتمع الطلابى، فنجد فى السؤال (أين انعقدت أول قمة عربية بعد هزيمة ١٩٦٧؟) أن (٣٣,٣٪) من الطلاب لم يستطيعوا الإجابة عليه. كما أن نسبة (٣٠٪) أيضاً لم تستطع الإجابة عن السؤال (من هو أول من استخدم العجلة الحربية أثناء المعارك؟) وهكذا تتكرر الظاهرة نفسها فى السؤال (متى وقعت مذبحة دير ياسين؟) فجاءت النسبة (لا أدرى) (٢٢,٦٪).

ب– أن الإجابة على الأسئلة الخاصة بالزعماء المصريين تكون واضحة وصحيحة إلى حد كبير، وقد يعود ذلك إلى تدخل الذاكرة الجماعية والتاريخية التى يرتبط بها الطالب فى محيطه العائلى والاجتماعى، حيث نلاحظ أن نسبة الإجابة على السؤال (من هو أول رئيس لجمهورية مصر العربية؟) كانت (٨٥,٧٪)، ونسبة (٩٧٪) للسؤال عن (من هو صاحب قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣؟).

جـ– إن الاهتمام بالقضايا العربية مازال يقع فى مجال اهتمام المجتمع الطلابى ولعل ذلك يرجع إلى أنهم أكثر معايشة ومعاصرة لهذه الأحداث والقضايا لحظة وقوعها بفضل ما يتيحه الإعلام من توافر الكثير من البيانات والمعلومات والحقائق عبر وسائله المتنوعة، نظراً لحق كل مواطن فى الحصول على المعلومة وحقه فى التعبير والتواصل مع الآخر. ونلاحظ ذلك فى نسبة الإجابة على السؤال الخاص (فى أى عام قام العراق بغزو الكويت؟) جاءت النسبة (٨٧٪)، ونسبة (٦٨,٧٪) عن السؤال الخاص (بمذبحة دير ياسين).

د – وبالنسبة لمستوى إلمام الطلبة بأسئلة التاريخ بشكل عام، يتضح أن نسبة الإجابات الصحيحة لدى طلاب كلية العلوم كانت (٥١,٢٠٪) أما لدى طلاب كلية الآداب فهى (٤٨,٨٠٪) (ويتضح هذا فى جدول [٢]).

والشىء اللافت للنظر هو ارتفاع مستوى المعرفة الصحيحة بالجانب التاريخى فى بعض الأسئلة لدى طلبة العلوم. حيث تصل هذه النسبة (٧٢,٢٦٪) عن نسبة (٦٤,٣١٪) حصل عليها طلبة الآداب، فى حين تتساوى الدرجة بين الطلبة بشكل عام فى كليتى الدراسة فى مستوى المعرفة بالتاريخ فى أسئلة أخرى مثل (السؤال ١٥، ١٦، ١٧) ولعل ذلك مرجعه: أن هذه التساؤلات تُعالج فى فضاء ثقافى فكرى مفتوح يتميز بصراع القيم بين مكونات التراث الوطنى والعربى الذى ينتمى إليه المجتمع من جهة، والوافد الثقافى الغربى من جهة أخرى،

ويتم ذلك فى سياق يجعل من الثقافة الأداة المحركة التى تمكن المجتمع من تحقيق الذات والتعامل مع محيطة الغربى والعربى بما يستجيب وتحديات العصر – يمكن الرجوع إلى (جدول رقم ٢، ٣).

ثانياً: محور الجغرافيا:

بالنسبة لمحور أسئلة الجغرافيا الموجهة للمجتمع الطلابى، فقد لوحظ أن الطلبة لم يجدوا متاعب تذكر فى استحضار الإجابات عن الأسئلة الواردة فى هذا المحور. وإن كان هناك بعض الغموض لدى نسبة من الطلبة تجاه بعض الأسئلة مثل (السؤال رقم ١٠، ١٢، ١٣). وتبين الجداول الإحصائية نسب الصحة المرتفعة فى كثير من الأسئلة على سبيل المثال (الأسئلة أرقام ٦،٧،٩،١١،١٤) وما يقابلها من نسب الخطأ المحدودة، كما يوضح نسب الإجابات (بلا أدرى) والتى تعتبر متواضعة فى هذه الحالة (يمكن النظر فى جداول ٤،٥،٦).

كما تكشف لنا الجداول السابقة عن: اتفاق كل من طلاب كليتى العلوم والآداب على صحة الإجابات فى بعض الأسئلة مثل رقم ٣،٦،٩،١١، فى حين يختلف كل منهما فى صحة الإجابات لدى أسئلة أخرى.

حيث تتصدر الإجابات الصحيحة لطلاب كلية العلوم فى الأسئلة أرقام (٢،٤،٥،٨،١٤،١٦،١٧) على سبيل المثال بنسبة (٥٢,٦٪) من الصحة فى حين تتصدر الإجابات الصحيحة لطلاب كلية الآداب فى الأسئلة أرقام (١،١٠،١٢،١٣،١٥) على سبيل المثال وتأتى بنسبة (٤٧,٣٪) من صحة الإجابات.

ولعل ذلك يشير إلى أن المعرفة الجغرافية التى يمتلكها الطلبة مطبوعة إلى حد كبير فى أذهانهم لأنها تشكل أحد الخصائص التى تميز الثقافة العربية على خلاف بعض الثقافات المتمركزة حول ذاتها (مثل الثقافة الأمريكية) كما أنه من الملاحظ أن ثقافة الطلبة تمثل فى وقتنا الحاضر استجابة للتغيرات البنائية الكبرى التى يشهدها المجتمع المعاصر، كما أن الجيل الجديد يشهد تحولات اجتماعية وأوضاعاً فكرية وسياسية جديدة حيث أن الحياة حركة وتحول متواصل، ويختلف عمق وحجم تلك التحولات حسب ظروف المجتمع وأوضاعه.

ثالثاً: محور السياسة:

تعتبر درجة إلمام الطلبة بالأسئلة الواردة فى هذا المحور معقولة إلى حد كبير بالنسبة لغيرها من المحاور ويتضح ذلك فيما يلى:

أ – بالنسبة للسؤال رقم (٨) والخاص بذكر أسماء بعض الأحزاب السياسية العربية، فكانت

النسبة الأكبر فى الاختيار للأحزاب المصرية مثل (الحزب الوطنى، الوفد، التجمع، ثم الناصرى) ولعل ذلك جاء طبيعياً تضامناً مع قيمة الانتماء للتراب الوطنى، وتأكيداً على قيمة الذاكرة الجماعية والتآلف والتآزر الشعبى، ثم تأتى الأحزاب السياسية العربية الأخرى فى المرحلة التالية مثل (الجهاز الإسلامى، حزب الله، البعث العراقى...الخ) ولعل ذلك أيضاً كان مبعثه الإحساس بقضايا الوطن سواء فى فلسطين أو العراق أو لبنان، والمتابعة لما يجرى من أحداث ووقائع فى هذه الدول العربية داخل زمام الوطن العربى وتضامناً للقومية العربية لدى الشباب من الطلبة الذين يعد فكرهم وثقافتهم السياسية انعكاساً لما يقع من تغيرات كبرى يشهدها العالم اليوم. ويحدث هذا فى الإجابة على بقية الأسئلة فى هذا المحور سواء ذكر رؤساء لدول عربية أو زعماء عرب ساهموا فى حركات التحرير ضد الاستعمار (ربما بدرجة أقل من إحساسه بما يجرى فى مصر، ولكن الاهتمام يظل موجوداً).

ب- كما لم يُلاحظ أى اختلاف واضح فى درجة ومستوى المعرفة بالأمور السياسية لدى طلاب كليتى العلوم والآداب، حيث يظهر التوافق فى الإجابات، التى تكاد أن تتقارب فى النسب المئوية فى الاختيار. ولعل ذلك معناه أن الطلاب سواء فى الكليات النظرية والأدبية أو العلمية والتطبيقية يتفقون فى الاهتمام بما حولهم من أمور تمس الوطن بشكل خاص – حتى وإن لم يشاركوا فى هذه الأمور.

جـ- وعن مدى معرفة وإلمام الطلاب بأهم القضايا المطروحة على الساحة العربية، جاءت قضية فلسطين فى مقدمة الاهتمامات والمعارف الموجودة فى ذهن الطلبة ولعل زيادة اهتمام الطلبة بقضية فلسطين بشكل أكبر قد يعود إلى اقتراب خطر إسرائيل علينا بسبب الجوار المباشر لفلسطين من مصر. وبسبب التجربة المباشرة للاعتداء الإسرائيلى على مصر، وكذلك بسبب طول مدة الاعتداء الإسرائيلى على فلسطين، ولعل الفضل فى عمومية هذه القضايا يرجع إلى ما أفرزته وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرى من تكنولوجيا حديثة مكنت الفرد من إدراك الكثير من الأشياء، والأمور والأحداث والتفاعل معها ومعايشتها لحظة بلحظة.

وكما هو ملاحظ من النسب المئوية الموجودة بالجدول رقم (١١) أن درجة الاهتمام بالقضايا تزداد على مستوى الوطن العربى ككل، ثم يتدرج الاهتمام إلى المستوى المحلى مثل: قضايا الإصلاح، التعليم...الخ.

رابعاً: محور الفكر والأدب والمعارف العامة:

من خلال هذا المحور يمكن إظهار جانب من العلاقة بين الطلبة ودرجة الثقافة

والوعى الحضارى، حيث يتضح لنا أن ثقافة الطلبة أدبية أكثر منها تاريخية، وقد تكون هذه الظاهرة خاصية تتميز بها الثقافة العربية مقارنة بالثقافات الأخرى التى يغلب عليها الطابع الفلسفى أو التاريخى أو الامبيريقى...الخ.. ويكشف لنا هذا المحور عن:

أ – تفوق الإجابات الصحيحة لدى طلاب كلية الآداب بنسبة (٧٤,٩٪) عن طلاب كلية العلوم والتى جاءت بنسبة (٧٠,٢٪) ولعل الدراسة الأدبية التى يحصل عليها الطلاب فى كلية الآداب بتخصصاتها المختلفة تكون قد ساهمت فى تكوين جزء كبير من هذه الحصيلة الأدبية الثقافية.

ب– جاءت نسبة الصحة فى الإجابات بشكل عام (٥٦٪ للآداب، ٤٤٪ للعلوم) فى مقابل نسبة خطأ (٤٦,٩٪) للآداب، ٥٣,١٪ للعلوم) ورغم ذلك فما زالت هذه النسبة تحتاج إلى إعادة نظر وتقييم خاصة فى هذا الوقت، حيث أنه من الملاحظ أن معظم الطلبة من الشباب يعانى من أحد المشاكل الأساسية فى المجتمع العربى خاصة هو عدم الاهتمام بالجانب الثقافى، والمشكلة تزداد سوءاً فى التعليم الجامعى حيث يصبح تركيز الطالب منحصراً على تخصصه، مهملاً الناحية الثقافية، وغير مهتم بالبحث عن منابع أخرى للمعرفة – برغم التطور المعرفى الهائل الذى نشهده الآن فى ظل الثورة المعرفية والمعلوماتية – وذلك قد يرجع إلى عدم تشجيع وتنمية الرغبة فى المعرفة لديهم منذ مرحلة الطفولة، أو ضمن مؤسسات التعليم، التربية، والتثقيف فى المراحل العمرية الأولى. وهذه المشكلة تتفاقم مع التطور السريع للأجهزة والوسائل التكنولوجية الذى يعد سمة من سمات هذا العصر وخاصة تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الذى جعلها وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها فى كل مجالات الحياة، فأصبحت المشكلة ليست مجرد حاجة إلى تنمية ثقافية ولكن هى مشكلة أمية وجهل بلغة العصر... عصر المعلومات.

خامساً: الوسائط التربوية والثقافية:

وعن الوسائط التربوية والمؤسسات التى تسهم بدور فعال ومؤثر فى نقل الثقافة للطلبة ودعمها، نجد أن المجتمع الطلابى يتجه إلى أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية وكخلية أولية فى المجتمع تتربع على عرش هذه الوسائط، فجاءت نسبة اختيارها (٣٢,٧٪) وأن كان ينازعها فى الفترة الحالية وسائل الإعلام بنسبة (٣١,٣٪).

أما دور المدرسة أو الجامعة فيأتى فى المرتبة الثالثة ثم المكتبات فالأصدقاء ...، وإن كانت هناك بعض أوجه القصور والاختلالات التى تعانى منها الأسرة والمدرسة أو الجامعة والكامنة فى طرق ووسائل التثقيف والتربية أو فى برامج التعليم فى مختلف مراحله، هذا

إضافة إلى سطحية بعض البرامج والمواد الإعلامية، وبُعدها عن الجانب الثقافى الهادف المفيد. (جدول رقم ١٥). حيث أصبح الشباب يشعرون بأن الأسرة لم تعد تهتم بهم، ولم تعد مرفأ الرعاية والتوجيه والأمن والحنان ومصدر المعرفة والثقافة، كما أن الأسرة لم تعد قادرة على تدريب الشباب على تحمل مسئولياتهم فى الحياة. فضلاً عن التعليم الذى يحصلون عليه لا يقدم لهم غير قليل من المعارف العصرية، ويعطل فرص اكتساب الخبرات التى تؤهلهم للتكيف مع الواقع، مما يقتل فيهم روح الابتكار والإيجابية، ويبعث فيهم السلبية والمسايرة والانصياع وعدم القدرة على اتخاذ القرار السليم.

سادساً: ثقافة المقاومة الحضارية وعناصرها:

أما عن الوسائل التى يمكن اتخاذها فى سبيل مواجهة ومقاومة الهجمة الحضارية للعولمة، فقد كشفت الدراسة الميدانية من خلال الجدول (١٦) أن آراء الطلبة تتبلور حول فكرة أن:

التفاعل بين الحضارات يكون مثمراً إذا جاء فى شكل الحوار وليس الصراع، هذا أولاً – وقد جاء بنسبة (٤٢,٤٪)، وثانياً: محاولة التأكيد على العناصر الإيجابية الفعالة فى الثقافة العربية أى إعادة بناء البنية الثقافية من الداخل لتهيئتها للمواجهة والتصدى، مع الأخذ فى الاعتبار ثالثاً: من خلال الانفتاح على الثقافة العالمية والاستفادة منها حتى لا تتعرض الأمة العربية لما يسمى بصدمة المستقبل، وجاءت ثالثاً بنسبة (١٥,٢٪)، ثم تأتى فكرة التعاون بين الدول العربية فى عملية إنتاج الثقافة العربية وتسويقها، وكانت نسبتها (٦,٦٪) وقد جاءت كتتويج لهذه الوسائل المقاومة للفكر الغربى العولمى.

خلاصة الدراسة:

أوضحت هذه الدراسة أهم الخصائص الثقافية التى تشكل الرصيد المعرفى والتراثى لدى فئة متميزة فى المجتمع: هى الطلبة، فهم أكثر الفئات العمرية دينامية وقدرة على العمل والنشاط وما يتسم به من حماس وطموح وإقبال على الحياة، واستعداد للعطاء، وأكثر مرونة فى التعامل مع متغيرات الحياة السريعة التى تمر بها المجتمعات. ويمكن أن نعتبر ما أوردته هذه الدراسة مؤشراً على طبيعة وأزمة الثقافة فى المجتمع العربى عامة. ويتضح هذا فى النقاط التالية:

١- إذا كانت الثقافة هى محصلة ما أنتجه الفكر من توجهات فى مجالات الماضى والحاضر، فهى عملية فكرية تعبر عن شعور وإدراك جوانب متعددة من الأحوال المادية والسلوكية والفكرية بمقادير متباينة ومتطورة تبعاً لنسبة مكوناتها وقوة فاعليتها لأنها تأخذ من كل

علم، وتولى العلوم الإنسانية اهتماما خاصا. وثقافة الطلبة هى جزء من كل، فقد تأثرت هذه الثقافة الفرعية بما تأثرت به الثقافة الأم، من أنساق ورموز وأفكار وافدة غربية، تأثرت بها المجتمعات العربية فى مقوماتها الثقافية الأساسية (الفكر واللغة والآداب والفنون والتاريخ والعادات والتقاليد وحتى أنماط العيش والسلوك) مما يضع الجميع أمام تحدى ونحن نستشرف الألفية الثالثة.

٢- إن الحق الإنسانى يخول لكل أمة أن تتميز عن غيرها من الأمم بما تمتلكه من مقومات حضارية تعمل على تشكيل ثقافتها، وصيانة خصوصيتها الوطنية، وتمنحها حق الاختلاف والتمايز، كما تجعلها قادرة على التعاون مع بقية الشعوب والدول الأخرى كشريك منتج له شخصيته الفردية لا تابع أو مستهلك أو مروج لما ينتجه الآخر، وتتمثل هذه المقومات الحضارية فى كل القيم الرمزية للأمة.

٣- وعن محاور الدراسة (التاريخ، الجغرافيا، السياسة، الفكر والأدب والمعارف العامة) يمكن من خلالها الكشف عن مدى ارتباط مجتمع الطلبة بقيم ومعالم ثقافة المجتمع الذى ينتمى إليه تاريخيا وحضاريا، فنلاحظ:

أ – من خلال محور التاريخ، يتضح لنا أن ثقافة الطلبة مازالت وثيقة الصلة برموز ومقومات الثقافة العربية، التى هى أساس الأمة بتفاعلاتها فى الماضى والحاضر، خاصة ونحن نحيا مرحلة الموجه الثالثة the third ware التى تحدث عنها (ألفن دوفلر) Alvin toffler وهى موجه المعلومات والإعلام والاقتصاد(*)، هذا ما جعل حصيلة المعرفة والمعلومات الخاصة بالقضايا الحاضرة والمستقبلية حاضرة فى ذهن الطلبة أكثر من الأحداث الماضية.

ب– المعرفة الجغرافية التى يمتلكها الطلبة مقبولة إلى حد كبير وحاضرة نسبيا حيث أنها تشكل إحدى خصائص الثقافة العربية والتى تمتد جغرافيا من المحيط إلى الخليج، برغم الانفتاح اللامحدود للعالم بكل مقاييسه وأدواته، ذلك الانفتاح الذى قد يسقط فى كثير من لوائحه الماضى بقيمته وتراثه وثقافته العريقة، بحثا عن حداثة تدمر الجانب المشرق من حضارتنا، تلك الحضارة المحدودة بزمان ومكان وتاريخ.

جـ– يتضح من محور السياسة أن إلمام الطلبة بالمعرفة للرموز والأحزاب السياسية العربية، وكذلك الزعماء والقادة تشير إلى الارتباط الوثيق للشباب بالوطن العربى وما يطرأ عليه

(*) فقد جاءت الموجه الأولى على أثر الثورة الزراعية (نتيجة اكتشاف الزراعة) ثم الموجة الثانية التى جاءت على أثر الثورة الصناعية، ثم الموجة الثالثة والتى جاءت على أثر الثورة المعلوماتية الحالية..

من تغيرات وتحولات وما يواجهه من تحديات على جبهات مختلفة، فضلا عن انشغالهم بالقضايا العامة الرئيسية تليها القضايا الوطنية الخاصة فى الترتيب.

د – وبرغم اهتمام نسبة ما من الطلبة بالثقافة الأدبية إلا أن هذا الأمر يحتاج وقفة أمام النسبة الأخرى من الطلبة والتى ينحصر اهتمامها فقط فى الأمور الدراسية التخصيصية، غير مهتمين بالبحث عن المعرفة وروافدها الأخرى ولعل ذلك مرجعه أسباب عديدة.

٤- وعن أهم الوسائط التربوية فى نقل ثقافة الطلبة، يتضح لنا من نتائج الدراسة أن المؤسسات والوسائط التثقيفية والتربوية المنوط بها عملية تثقيف الطلبة عديدة أهمها: المحيط الأسرى – برغم ما أصابه الآن من قصور وضعف فى هذا الجانب الهام، والنظام التعليمى وبرامجه وأهدافه الموجهة لتثقيف الطلبة من الشباب وتوعيتهم بأدوارهم المستقبلية توحدا مع أهداف المجتمع وتصوراته فى المرحلة المقبلة، والتى يواجهها تحديات كثيرة. كذلك تحتل وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرى بكافة أشكالها بعدا رئيسيا فى عملية التثقيف والتوعية للطلاب من الشباب وعلى كافة المستويات التعليمية والاجتماعية.. ومن هنا فإن إعادة تربية الإنسان وتثقيفه وصياغته هى المدخل الأساسى لعصر العولمة، ولا يعنى ذلك التخلى عن المكونات الثقافية والاجتماعية.

٥- وفى ظل هذه الظروف، كان لابد من إيجاد وسائل للمقاومة الحضارية، فقد اتفق المجتمع الطلابى على اختلاف تخصصاته على ضرورة تضافر الجهود من أجل اتخاذ مواقف مواجهة للفكر العولمى وذلك من خلال التأكيد على إقامة حوار حضارى مثمر، أى أهمية خلق وإبداع خطاب فكرى وثقافى عربى نوعى يتلاءم والمعطيات الراهنة، ويكون قادرا على توجيه موازين القوى، ويسهم فى رسم وتحديد فعالية وتأثير المثقف العربى. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ضرورة إعادة بناء وتفعيل الثقافة العربية من الداخل – من خلال المؤسسات المختلفة – من أسرة ومدرسة وجامعة وإعلام...الخ مع اتجاه الانفتاح والتكيف الإيجابى مع معطيات وتحولات العالم المعاصر، وذلك كله من خلال تعاون عربى مشترك فى مجال الإنتاج الثقافى والتسويقى.

وهذا معناه أنه يتطلب ثقافة متطورة بمفاهيم وقيم جديدة قوامها الديمقراطية والحرية والشفافية والمشاركة الإيجابية الفعالة، والانفتاح على الثقافات الأخرى والتحاور معها والإفادة من تكنولوجيا العصر والدخول فى حوار مع الواقع المعيش والتفاعل معه بغية الارتقاء والنهوض به.

ملحق

جداول الدراسة الميدانية

جدول رقم (١) (أسئلة محور التاريخ)

المتغير / الفئة	(١) محور التاريخ				
مجتمع الطلبة ككل	١- أول من استخدم العجلة الحربية أثناء المعارك هو:				
	رمسيس الثاني	توت عنج آمون	اخناتون	حتشبسوت	لا أدرى
	١٣٩ (٥٣,٦)٪	١٢ (٤,٦)٪	١٨ (٦,٩)٪	١٢ (٤,٦)٪	٧٨ (٣٠)٪
	٢- من هو أبو التاريخ؟				
	ابن خلدون	هيرودت	ابن بطوطة	ابن سينا	لا أدرى
	٤٨ (١٨,٤)٪	١٥٤ (٥٩,٢)٪	١٩ (٧,٣)٪	٩ (٣,٤)٪	٣٠ (١١,٥)٪
	٣- قائد معركة (عين جالوت) هو:				
	بيبرس	قطز	الملك أيبك	شجرة الدر	لا أدرى
	٣٢ (١٢,٣)٪	١٨٧ (٧٢,٢)٪	٨ (٣)٪	١١ (٤,٢)٪	٢١ (٨,١)٪
	٤- موقعة القادسية كانت بين:				
	العرب والروم	العرب والفرس	العرب والصليبيين		لا أدرى
	٥٠ (١٩,٢)٪	١٧٠ (٦٥,٣)٪	١٨ (٦,٩)٪		٢٢ (٨,٤)٪
	٥- بلغت الحضارة العربية الإسلامية أوجها أثناء:				
	عهد الخلفاء	الحكم العثماني	العصر العباسي	العصر الأموي	فترة ما بعد ١٩١٩	لا أدرى
	٣٠ (١١,٥)٪	١١ (٤,٢)٪	١٧٧ (٦٨٪)	٢٤ (٩,٢٪)	١ (٣ ,)٪	١٧ (٦,٥)٪
	٦- صاحب العبارة الشهيرة: (البحر من أمامكم والعدو من وراءكم):				
	خالد بن الوليد	عقبة بن نافع	طارق بن زياد	الحجاج بن يوسف الثقفي	لا أدرى
	٢٤ (٩,٣)٪	٩٨ (٣٨)٪	١٢٣ (٤٧,٨)٪	–	٢ (٤,٦)٪
	٧- من هو أسد الصحراء؟				
	روميل	عمر المختار	طارق بن زياد	عمر بن الخطاب	لا أدرى
	٥٤ (٢١,٧)٪	١٦٦ (٦٦,٩)٪	١٦ (٦,٤)٪	–	١٢ (٤,٨)٪
	٨- وقع تأميم قناة السويس عام:				
	١٩٥٢	١٩٥٦	١٩٦٧	١٩٧٣	لا أدرى
	١٠ (٣,٨)٪	١٧٧ (٦٨)٪	٢١ (٨)٪	٢٢ (٨,٤)٪	٣٠ (١١,٥)٪

تابع جدول رقم (١) (محور التاريخ)

٩- صاحب كتاب (كليلة ودمنة) هو:

ابن المقفع	ابن مالك	ابن باجة	ابن طفيل	لا أدرى
١٩٣ (٧٥)٪	٦ (٢,٣)٪	٣ (١, ١)٪	٤ (١,٥)٪*	٥١ (١٩,٨)٪

١٠- في أى عام كان العدوان الثلاثي على مصر؟

١٩٦٥	١٩٥٦	١٩٥٥	لا أدرى
٤ (١,٥)٪	٢٥٠ (٩٦,٢)٪	٤ (١,٥)٪	٢ (٨ ,)٪

١١- انعقدت أول قمة عربية بعد هزيمة ١٩٦٧ في:

عمان	القاهرة	الخرطوم	طرابلس (ليبيا)	لا أدرى
٢٠ (٧, ٧)٪	٦٥ (٢٥,١)٪	٥٨ (٢٢,٤)٪	٢٩ (١١,٢)٪	٨٦ (٣٣,٣)٪

١٢- حادثة دنشواى كانت عام:

١٩٠٦	١٩٠٤	١٩١٤	١٩٠٨	لا أدرى
١٠١ (٣٩,١)٪	٤٢ (١٦,٢)٪	٣٣ (١٢,٧)٪	٢٨ (١٠,٨)٪	٥٤ (٢٠,٩)٪

١٣- مذبحة (دير ياسين) وقعت في عام:

١٩٤٥	١٩٤٨	١٩٤٩	لا أدرى
١١ (٤,٢)٪	١٧٦ (٦٨,٧)٪	١١ (٤,٢)٪	٥٨ (٢٢,٦)٪

١٤- ما هي بلد المليون شهيد؟

تونس	المغرب	ليبيا	الجزائر	لا أدرى
١٤ (٥,٤)٪	١٥ (٥,٨)٪	٤٨ (١٨,٥)٪	١٨٠ (٦٩,٥)٪	٢ (٨,)٪

١٥- في أى عام قام العراق بغزو الكويت؟

١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٨٨	لا أدرى
١٢ (٤,٦)٪	٢٢٨ (٨٧,٦)٪	١٤ (٥,٤)٪	٦ (٢,٤)٪	–

١٦- من هو أول رئيس لجمهورية مصر العربية؟

جمال عبد الناصر	محمد نجيب	صوفي أبو طالب	لا أدرى
٣٤ (١٣,١)٪	٢٢٤ (٨٦.١)٪	٢ (٨,)٪	–

١٧- من صاحب قرار حرب أكتوبر ١٩٧٣؟

جمال عبد الناصر	أنور السادات	حسني مبارك	المشير أبو غزالة	لا أدرى
–	٢٥٤ (٩٧,٧)٪	٤ (١,٥)٪	٢ (٨,)٪	–

مجتمع الطلبة ككل

جدول رقم (٤) (أسئلة محور الجغرافيا)

المتغير / الفئة	(٢) محور الجغرافيا				
مجتمع الطلبة ككل	١- أعلى سلسلة جبال في العالم هي سلسلة جبال:				
	الهمالايا	الألب	أطلس	سانت كاترين	لا أدرى
	١٤٠ (٥٣,٨)٪	٤٨ (١٨,٥)٪	٣٣ (١٢,٧)٪	١٩ (٧,٣)٪	٢٠ (٧, ٧)٪
	٢- تغطي البحار والمحيطات من مساحة الأرض نسبة قدرها:				
	٤١٪	٥١٪	٧١٪	٦١٪	لا أدرى
	١٢ (٤,٦)٪	١٣ (٥,١)٪	١٢٠ (٤٦,٣)٪	٢٨ (١٠,٨)٪	٨٦ (٣٣,٢)٪
	٣- أكبر جزيرة في البحر المتوسط هي:				
	مالطة	صقلية	قبرص	كريت	لا أدرى
	٤٥ (١٧,٤)٪	١٣٠ (٥٠,٤)٪	٢٧ (١٠,٥)٪	٢٦ (١٠,١)٪	٣٠ (١١,٦)٪
	٤- أكبر مدينة عربية سكاناً:				
	الدار البيضاء	حلب	الخرطوم	القاهرة	لا أدرى
	١٣ (٥,١)٪	١١ (٤,٣)٪	١٠ (٣,٩)٪	١٧٢ (٦٧,٢)٪	٥٠ (١٩,٥)٪
	٥- أصغر إمارة عربية هي إمارة:				
	الشارقة	عجمان	دبي	أم القيوين	لا أدرى
	٤٠ (١٥,٥)٪	١٣٢ (٥١,١)٪	١٣ (٥,١)٪	٣٩ (١٥,١)٪	٣٤ (١٣,٢)٪
	٦- أطول أنهار العالم هو:				
	نهر النيل	نهر الأمازون	نهر المسيسبي	نهر الفرات	لا أدرى
	٢٠٢ (٨١,٥)٪	٣ (١,٢)٪	١٢ (٤,٨)٪	٧ (٢,٨)٪	٢٤ (٩,٧)٪
	٧- عَمّان عاصمة دولة:				
	اليمن	سوريا	الأردن	المغرب	لا أدرى
	٧ (٢,٧)٪	٨ (٣,١)٪	٢٢٠ (٨٤,٦)٪	١٣ (٥)٪	١٢ (٤,٦)٪
	٨- أول من رسم خريطة للعالم هو:				
	الإدريسي	الدمشقي	السنوسي	لا أدرى	
	١٧٦ (٧٠,٤)٪	٣٣ (١٣,٢)٪	٢٥ (١٠)٪	١٦ (٦,٤)٪	

مجتمع الطلبة ككل

تابع جدول رقم (٤)

٩- أعلى جبال مصر على الإطلاق هو:

جبل المقطم	جبل سانت كاترين	جبل مغارة	لا أدرى
٩ (٣,٥)٪	٢٣٣ (٨٩,٥)٪	٩ (٣,٥)٪	٩ (٣,٥)٪

١٠- صاحب أول وأكبر موسوعة جغرافية تعرف باسم (معجم البلدان) هو:

الفندى	الإدريسي	ياقوت الحموى	لا أدرى
٣٣ (١٢,٩)٪	١٠٢ (٤٠)٪	٦٢ (٢٤,٤)٪	٥٨ (٢٢,٧٪)

١١- أكبر صحراء على سطح الأرض هي:

صحراء كلهارى	صحراء شبة الجزيرة العربية	الصحراء الكبرى	لا أدرى
٢٤ (٩,٢)٪	١٣ (٥)٪	٢٠٣ (٧٨,١٪)	٢٠ (٧, ٧)٪

١٢- أكبر حقوق للبترول في العالم توجد في:

السعودية	العراق	الكويت	مصر	لا أدرى
١٠٥ (٤٢,٣)٪	١٠٥ (٤٢,٣)٪	٣٦ (١٤,٦)٪	٢ (,٨)٪	–

١٣- الدولة الوحيدة في الوطن العربي التي يمر بها خط الاستواء هي:

كينيا	غانا	الصومال	غينيا	لا أدرى
٣٤ (١٣,٩)٪	٤٤ (١٨)٪	٣٧ (١٥)٪	٣٣ (١٣,٥)٪	٩٧ (٣٩,٦)٪

١٤- أطول قناة صناعية في العالم:

قناة السويس	قناة بنما	قناة كيل	لا أدرى
٢١٩ (٨٤,٢٪)	٢٠ (٧, ٧)٪	٥ (١,٩)٪	١٦ (٦,٢)٪

١٤- ما هي بلد المليون شهيد؟

تونس	المغرب	ليبيا	الجزائر	لا أدرى
١٤ (٥,٤)٪	١٥ (٥,٨)٪	٤٨ (١٨,٥)٪	١٨٠ (٦٩,٥)٪	٢ (,٨)٪

١٥- أصغر دولة عربية من حيث المساحة هي:

فلسطين	تونس	قطر	لبنان	لا أدرى
٢٨ (١٠,٩)٪	٢١ (٨,١)٪	٧٨ (٣٠,٣)٪	١٢٥ (٤٨,٤)٪	٦ (٢,٣)٪

١٦- تحتل الصحارى من مساحة مصر نسبة قدرها:

٩٦,٥٪	٩٠٪	٩٤٪	لا أدرى
٧١ (٢٧,٨)٪	٧٢ (٢٨,٣)٪	٨٨ (٣٤,٥)٪	٢٤ (٦,٤)٪

	تابع جدول رقم (٤)				
	١٧- تمثل مساحة سيناء بالنسبة لمساحة مصر نسبة:				
	٨٪	٦٪	١٠٪	٥٪	لا أدرى
	١٠٠ (٣٨,٥)٪	١٠٣ (٣٩,٦)٪	٢٠ (٧, ٧)٪	٢١ (٨)٪	١٦ (٦,٢)٪

جدول رقم (٥)

(مستوى الإلمام بأسئلة الجغرافيا)

الكلية	الأجوبة / الأسئلة	نسبة الصحة		نسبة الخطأ		نسبة لا أدرى	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
كلية الآداب	١	٧٥	٦,٥	٥٦	٨,١	٨	٣,٤
	٢	٤٨	٤,٢	٢٢	٣,١	٤٠	١٦,٩
	٣	٦٥	٥,٦	٤٤	٦,٢	١٥	٦,٣
	٤	٦٨	٥,٩	١٩	٢,٧	٢٥	١٠,٥
	٥	٥٦	٤,٨	٤٢	٦,	١٥	٦,٣
	٦	١٠١	٨,٧	١٠	١,٤	١٤	٥,٩
	٧	٨٣	٧,٢	١٣	١,٩	٨	٣,٤
	٨	٧٦	٦, ٦	٣٣	٤,٧	٧	٣
	٩	١١٦	١٠,١	٩	١,٣	٤	١,٧
	١٠	٤٢	٣,٦	٦٥	٩,٤	٣٠	١٢,٧
	١١	١٠١	٨,٧	١٥	٢, ٢	٨	٣,٧
	١٢	٦٦	٥,٧	٨٧	١٢,٥	–	–
	١٣	١٦	١,٤	٣٨	٥, ٥	٣٢	١٣,٥
	١٤	٩٥	٨,٢	١٥	٢.٢	٨	٣,٤
	١٥	٧٣	٦,٣	٦٩	٩.٩	٢	,٨
	١٦	٣٠	٢,٦	٨٨	١٢,٧	١٢	٥١,١
	١٧	٤٥	٣,٩	٧٠	١٠,١	٩	٣,٨
		١١٥٦	٪١٠٠	٦٩٥	٪١٠٠	٢٣٧	٪١٠٠

تابع جدول رقم (٥)

كلية العلوم	١	٦٥	٥,١	٤٤	٦,٥	١٢	٥,١
	٢	٧٢	٥,٦	٣١	٤,٦	٤٦	١٩,٢
	٣	٦٥	٥,١	٥٤	٨	١٥	٦,٢
	٤	١٠٤	٨,١	١٥	٢, ٢	٢٥	١٠,٥
	٥	٧٦	٥,٩	٥٠	٧,٤	١٩	٨
	٦	١٠١	٧,٩	١٢	١,٨	١٠	٤,٢
	٧	١٣٧	١٠,٧	١٥	٢, ٢	٤	١,٧
	٨	١٠٠	٧,٨	٢٥	٣,٧	٩	٣,٨
	٩	١١٧	٩,١	٩	١,٣	٥	٢,١
	١٠	٢٠	١,٦	٧٠	١٠,٤	٢٨	١١,٨
	١١	١٠٢	٧,٩	٢٢	٣, ٣	١٢	٥,١
	١٢	٣٩	٣,١	٥٦	٨,٢	–	–
	١٣	١١	,٩	٣٨	٥,٦	٢٥	١٠,٥
	١٤	١٢٤	٩,٧	١٠	١,٥	٨	٣,٤
	١٥	٥٢	٤,١	٧٨	١١,٥	١	,٤
	١٦	٤١	٣,٢	٧٢	١٠,٧	١٢	٥,١
	١٧	٥٨	٤,٥	٧٥	١١,١	٧	٢,٩
		١٢٨٤	٪١٠٠	٦٧٦	٪١٠٠	٢٣٨	٪١٠٠

جدول رقم (١٥)

الوسائط التربوية فى نقل الثقافة للطلبة

المتغير / الفئة	الأسرة	المدرسة أو الجامعة	وسائل الإعلام	المكتبات	الأصدقاء
العلوم	٥٠	٤٨	٣٤	٧	٤
الآداب	٤٨	٣٧	٦٠	٧	٥
	٩٨ (٣٢,٧)٪	٨٥ (٢٨,٣)٪	٩٤ (٣١,٣)٪	١٤ (٤,٧)٪	٩ (٣)٪

جدول رقم (١٦)

عناصر المقاومة والمواجهة الحضارية

المتغير / الفئة	العناصر	ك	٪
مجتمع الطلبة ككل	إقامة حوارات الحضارات	١٤٢	٤٢,٤
	التأكيد على العناصر الإيجابية فى الثقافة العربية	١٢٠	٣٥,٨
	مواكبة التطورات العالمية	٥١	١٥,٢
	التعاون والمؤزرات بين الدول العربية فى الإنتاج والتسويق.	٢٢	٦,٦
	لا أدرى	–	–
		٣٣٥	١٠٠٪